خاتم

وقول الآخر: منعت بهاتيك القلوب كلها · بلا حجر نكرهه وان لم تعلم · وقول النجار الواسطي وقيل نصر الحاجب · قد كان لي فيما مضى
واليوم لو شئت تنطقت به · وذبت حتى صرت لو زج بي · في مقلة النائم لم ينتبه · وقول كشاجم · وما زال يبري جسمه الحب صبا
وتنقصه حتى لطفت عن النقص · وقد ذبت حتى صرت ان انا جئتها · امنت عليها ان يرى اهلها شخصي · وقول المظفر بن كيغلغ
عبدك امرضته فعله · انكره ان لم تره · ذاب غلوا فتشت عليه · كعكة في الفرش لم تجده · وقول ابن دانيال · محب علاه جهوى ناحلا
يكاد لفرط الضنا ان يذوبا · ومن خلو حركته الصبا · اصار بهما وعادت قضيبا · ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد
لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها · باكثر خيرا من جوار العذافر · ولو ضافه الدجال يلتمس قرى · رحل على جنازة بالعساكر نعلا ياجوج
وماجوج كلهم · لاشبعهم يوما غداء العذافر · وقال بعض اهل الادب هذا طعام المخنق قدر القابل · بوات قدرى موضعا فوضعتها
بوابيد من بين مبيت واجوج · جعلت لها غضب الرجام وضجعة · وعولا اثافي قدرها لم تنزع · بقدر كان الليل سخم قعرها ترى
الفيل فيها طافيا لم يقطع · وهذه الابيات المذكورة ابلغ من العلو قول ابن دريد في المقصورة · اني ارى ابقيت من جسمه يا متعف
الصبو لم تشعر صبابة لو انها قطرة · يجول في عينك لم تقطر · وقول بعضهم · ولو شئت في طي الكتاب دسكم ولم تلد
وابلغ منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي · بنفسي حبيبا ان صرت نحيبة · واودعني الاحزان ساودعا · والحلني بالهجر حتى لو انني
قذى بين جفني ارمد ما توجعا · ومنه قول ذو بن ابا الفضل عبيد · فلو ان ما ابقيت مني جسمي قذى · في العين لم يمنع من الاغفا
وزاد المتنبي بقوله · اوان ظننت السلك جسمي فعقته · عليك بدر لقاء الترايب · ولو قلم القيت في شق راسه · من السقم ما غير
من خط كاتب · ومن الغلو المفرط قول بعضهم · غرام ووجد واشتياق ولوعة · وما ذاق انسان من الحب ما ذقت · نحلت فلو علقت
في رجل ذرة · لطارت ولم تشعر باني علقت · ولو غمت في جفن الذباب بصيرا · من السقم لم تشعر باني قد غمت · ولو نفسي انفاقد
اصابني من الشوق او من حر انفاسه ما ذبت · ولهذه الابيات خبر عجيب ذكره حدث الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ ابو
عبد الله بن الجنان قال كنت مع جماعة من اهل تصوف باصبهان في رباط هنالك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثنائه وكنت
بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على
راسه كورنية وعليه فرجية وبيده ابريق وعكاز فقال ما هاهنا قلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال تفضل فدخل فوجد وان
القايل يقول · خليلي لا والله ما القلب سالم · وان ظهرت مني شمايل صاحي · يا فانه الجزع لولا رنة الحادي · لما انفلقت وادلا
ولا سالت شعبان الاراك ولا · شربت ماءه يا مهله الصادي · كو رعى حديثهم يا حادي حديثهم حظي وادي كو عادتهم
فلوبا · لان الحديد لضربة الحداد · فنزع فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله
بن الجنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه
الى المقبرة وتركناه في عظيم دينه ونظير ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال قال شخص من الفقراء اني احب اليوم ان يجتمع

والغني لكم

واغنى لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم · سلي يا نجوم السماء طلعة القمر عن صب متى كيف يلقى قبلك بالبصر · ايه بعيشك ما ذا انت صانعة
من الجهل هذا اخر العمر · ثم شهق ومات رحمه الله ومثل ذلك ما رواه ابن الفلاح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يذكر في مجلس
درسه بجامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغنى بابيات ابن الخياط · خذا من صبا نجد امانا لقلبه · فقد
كان رباها يطير بلبه · واياكما ذاك النسيم فانه · اذا هب كان الموت ايسر خطبه · اغار اذا انست في الحي انة · حذارا وخوفا ان تكون
لحبه · وفي الركب مطوي الضلوع على جوى · متى يدعه داعي الغرام يلبه · قال فقال الفقير لبيك ووقع راسه فاذا هو ميت رحمه
ونفعنا به ولنرجع لما ذكر الغلو ومراتبه تتفاوت الا ان يدل مقابلها الا الكفر فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة ه
ما رست من لو هوت الافلاك من · جوانب الجو عليه ما شكا · قيل الاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من
الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ايضا · ولو حمى المقدور منه مهجة · لرامها وتستبيح ما حمى · تغدو المنايا طايعات امره
ترضى الذى يرضى وتاتي ما اتى · ومنه قول ابي الطيب المتنبي · كاني دحوت الارض من خبرتي بها · وكان بنى الاسكندر السد
من عزمي · وقوله ايضا · لو كان ذو القرنين اعمل رايه · لما اتى الظلمات صرن شموسا · او كان صادف راس عازر سيفه
في يوم معركة لاعيا عيسى · او كان لج البحر مثل يمينه · ما انشق حتى جاز فيه موسى · وقوله · يترشف من فمي رشفات
هن فيه احلى من التوحيد · وقال بعض من اعتذر للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر بعض اصلح البيت فقال
هن فيه حلاوة التوحيد · ومنه قول ابن العربي · فاوعت الايام مني امرؤا · قد علق المجيد بام راسه · ليتنول
الوزنة باقدامه · فاستصغر العزمى باسه · ادرع لما ينحط بتميمه · والسيف مسلول على راسه · ومن الغلو القبيح قول عضد
الدولة بن بويه · ليس شرب الكاس الا في المطر · وغناء من جوار في السحر · فاتنات سالبات للنهى · ناعمات من تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها · ساقيات الراح من فاق البشر · عضد الدولة ابن ركنها · ملك الاملاك غلاب القدر · يروى انه
لم يفلح بعد هذا القول واخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
وللمتساهلين في هذا النوع كثيرون كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبي وابي العلاء المعري وغيرهم من المتاخرين كابن النبيه
ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكره لذلك انسب · عقدت سنابكها عليها عثيرا · لو تبتغي عنقا عليه لامكنا · البيت لابي الطيب
المتنبي من قصيدة اولها · الحب ما منع الكلام الالسنا · والذ شكوى عاشق ما اعلنا · ليت الحبيب
الهاجري هجر الكرى · من غير جرم واصلي صلة الضنا · بنا فلو حليتنا لم تدر ما · الوانها مما امتقعن تلونا · وتوقدت
انفاسنا حتى لقد · اشفقت تحترق العواذل بيننا · الى ان قال · طربت مراكبنا فخلنا انها · لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس · يخببن بالحلق المضاعف والقنا · فعقدت البيت وبعده · والامر امرك والقلوب خوافق
في موقف بين المنية والمنى · فعجبت حتى ما عجبت من الظبا · ورايت حتى ما رايت من السنا · وهو طويل والسنابك جمع سنبك وهو

Copyright © King Saud University